تأثير النحو العربي في علم النحو العبري

كفاح صابر رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى خَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَصْفِيَائِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَخِصَّائِهِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإن التواصل بين الأمم والشعوب، والاحتكاك بين اللغات يؤدي حتماً إلى التفاعل والتأثير المتبادل، وللعرب من اليهود تاريخ طويل ترك آثاره في مجالات شتى، ومنها اللغة، وهذا البحث يهدف إلى تقصي تأثير اللغة العربية في اللغة العبرية، إذ إن العربية كان لها موقع الصدارة والزعامة الدينية والدنيوية والفكرية طيلة قرون طويلة، فكان هذا البحث الذي ارتأيت فيه بيان أثر اللغة العربية في اللغة العبرية، ولاسيما علم النحو، فأسميته (تأثير علم النحو العربي في النحو العبري في الأندلس).

لقد عني العرب بعلوم اللغة وحازوا قصب السبق فيها، واشتهرت مدارس النحو في البصرة والكوفة وبغداد، وتوالت المؤلفات والجهود العربية لتشمل أغلب المعارف التي كانت سائدة آنذاك، وقدموا للبشرية خدمات جليلة ثص٣وحضارات مشهورة لم يتسن لليهود مثلها، إذ لم يعرف عنهم أنهم كانوا أصحاب حضارة قط، لذلك فتأثر اليهود بالعرب هو أمر طبيعي شمل ميادين كثيرة، ومنها اللغة.

وأهمية هذا البحث تتأتى من أن معرفة تأثيرات اللغة العربية في اللغة العبرية يعين على فهم كثير من مظاهر اللغة العربية وفقهها وأن قدرتها على التأثير دلالة على حيويتها وتجددها، زيادة على الأهمية المترتبة على دراسة اللغات الأخرى.

واقتضت مستلزمات البحث أن أقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة علم النحو العبري.

المبحث الثاني: أبرز الخصائص العامة للنحو العبري.

المبحث الثالث: من مظاهر تأثر النحو العبري بالنحو العربي.

وختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج، والتوصيات.

أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم فكرة واضحة عن تأثير بعض العلوم العربية في اللغة العبرية.

والله ولي التوفيق.

المبحث الأول
نشأة علم النحو العبري

كانت اللغة العبرية شديدة التأثر بالظروف والأحوال السياسية، فتارة تزدهر وتارة تتراجع تراجعاً كبيراً، ومنذ السبي البابلي الذي أدى إلى انهيار السلطة السياسية لليهود، واللغة العبرية تنقرض رويداً رويدا، وأخذت اللغة الارامية تحل محلها شيئاً فشيئاً حتى اختفت اللغة العبرية من لغة الأدب والحديث والتخاطب، وظلت تستعمل كلغة دينية فقط، وعلى الرغم من محاولات الحاخامات الحفاظ على اللغة العبرية، إلا أنهم فشلوا في مواجهة الصراع القائم آنذاك بين العبرية والآرامية، ومع أن الزعماء الدينيين سعوا إلى لم شمل اليهود عن طريق الوحدة الدينية، فوجهوا جهودهم نحو شرح وتفسير العهد القديم باللغة الآرامية لكي يفهم اليهود أصول وطقوس ديانتهم، فكتبوا المشنا (משנה) والجمارا (הַגְּמָרָא)، ثم التلمود (תלמוד)، وكانت لغة هذه الكتب مختلفة تماماً في روحها وألفاظها وتراكيبها عن عبرية العهد القديم، فظهر فيها التأثر الشديد باللغة الآرامية، كما احتوت أيضاً على بعض الألفاظ من اللغات الأخرى مثل العربية والفارسية[1].

فلم يعرف اليهود النحو إلا في العصر الوسيط بعد حصولهم على الاستقرار في ظل الخلافة العربية الإسلامية في الأندلس، وهو ما يعرف عندهم بالعصر الذهبي) محاكاة للعرب، وظهرت المعاجم العبرية لأول مرة تأثراً بمناهج علماء المعاجم من العرب والمسلمين[٢].

وقد أعلن اليهود صراحة عن رغبتهم العميقة في الانتفاع من اللغة العربية، وعبَّر عن ذلك شاعرهم دوناش بن لبرط رائد التطوير والتجديد في الشعر العبري في العصر الأندلسي بقوله: لتكن الكتب المقدسة جنتك **** ولتكن الكتب العربية فردوسك[٣]

وهذا يظهر بوضوح أن علوم اللغة العربية كانت المصدر الثاني للثقافة العبرية بعد العهد القديم) التوراة) آنذاك.

وقام اللغويون اليهود في الأندلس بكتابة قواعد لغتهم نحوياً وصرفياً على طريقة النحو العربي. فكان النحو العبري صورة طبق الأصل عن النحو العربي؛ والذي صيغ على هيئة النحو العربي. ومن ثم ترجم إلى اللغة العبرية واللغات الأوربية على أيدي علماء اللغة اليهود في العصر الأندلسي[٤].

وإن الدراسات اللغوية العربية القديمة انتقلت إلى الغرب عن طريق ترجمة الأعمال اللغوية العربية إلى العبرية واللغات الأوربية في العصر الأندلسي [٥]، وإن النحو العبري تأثر بالنحو العربي تأثراً كبيراً في العصر الأندلسي، وصيغت قواعده على هيئة النحو العربي[٦].

ولعل أبرز من أسهم في هذا هو أبو يوسف إبراهيم بن عزرا[٧] ؛ الذي دأب على تأليف الكتب العلمية والدينية لأبناء طائفته الذين لم يعرفوا العربية، وكانت باكورتها التفاسير القصيرة وذات الطابع اللغوي مثل سفري دانيال والمزامير، وفي ترجمة عدد من المؤلفات العربية الأندلسية إلى العبرية، وألّف كتاب מאזנים (الميزان) وهو قواعد لعبرية العهد القديم[٨].

وما تجدر الإشارة إليه أن هناك حالياً خمسة أنواع شائعة للغة العبرية هي: عبرية توراتية، وثانية تلمودية متأثرة بالآرامية، وثالثة يديشية ورابعة عبرية نمطية يتعلمها الطلاب في المدارس، وهي مبنية على نمط النحو العربي، والذي قاس اللغويون اليهود عليه نحوهم منذ

العصر الأندلسي، وهناك عبرية يستخدمها العامة[٩].

المبحث الثاني

أبرز الخصائص العامة للنحو العبري

حافظ اليهود على خصائص نحوية وصرفية في اللغة العبرية طوال حقب من الزمن قبل أن تمتد إليها يد التغيير تأثراً باللغة العربية أو بغيرها، ومن أبرز هذه الخصائص:

١ـ امتناعهم من تصريف الأفعال المعتلة اللام بالألف مثل تصريف الأفعال المعتلة اللام بالهاء[١٠].

٢. استعمالهم للأسماء العبرية في حالة الإفراد إذا كانت قد استعملت في العهد القديم بصيغة الجمع فقط والعكس، أي: استعمالهم للأسماء في حالة الجمع إذا كانت قد استعملت في العهد القديم بصيغة المفرد فقط، مثل (**ביקורת**) التي تعني اليوم مراجعات أو استعراضات وكانت تعني في العهد القديم فحص أو عقاب [١١].

٣. استعمالهم لأسماء الذات بصيغ جديدة لم ترد في العهد القديم، وكذلك استعمالهم للأفعال بأوزان غير موجودة في العهد القديم، كتكملة اضطرارية للصيغ الشائعة في المقرا، مثل استخدام جذور الكلمات القديمة بإضافة حروف اليها مثل: **אטיות**، **אנוכיות**، **דברנות**، **התאבקות**، **טבעי**، **לקקן ,מבוך**، **עצלות**، **רעבתנות**، **רצינות** [١٢].

٤ . لا إعراب لأواخر الكلمات والتنوين[١٣].

٥. جمع الأسماء والأفعال بزيادة واو أو تاء لجمع المؤنث (**חלסידזת**) (**לומדזת**)، وزيادة ياء وميم لجمع المذكر (**חלמידים**) (**לזמדים**) [١٤].

٦. غياب ضمير المثنى في حالتي المخاطبة والغائب وإجماله بضمير الجمع[١٥].

٧. " العربيّة والعِبرانيّة كلتاهما تبدأُ الجملة الفِعليّة فيهما بالفعل ولا يلْزمُ أنْ نذكُرَ اسمًا قبْلَ الفِعل لا ضميرا ولا ظاهرًا، فتقول طلعت الشّمسُ وظهر الحقُّ، ولو ذكرنا ضمير "أنا" قبلَ الفِعل الماضي لمْ يصحّ إسناد الفِعل إليه بل تتّصِلُ به وُجوبًا تاء متكلّم فنقولُ في العربيّة: أنا

تعلّمْتُ. وفي العبرانيّة: أني لامذْتِ "[١٦].

٨. في النحو العبري ظاهرة التقديم والتأخير والتأويل والحذف والزيادة وغير ذلك من الظواهر النحوية العربية[١٧].

٩- الجملة العبرية تنقسم إلى جملة بسيطة (وهي الجملة النواة) وجملة غير بسيطة (وهي الجملة المركبة) تحتوي على جملة فرعية داخلها. فالجملة البسيطة تتكون من مبتدأ أو خبر أو فاعل وفعل ومفعول به وتتوسع بإقحام جملة الصلة بين جزأي الجملة الأصلية مع وصف الخبر. والجملة الاسمية: تتكون من مبتدأ وخبر دون الحاجة إلى فعل يربطهما. والجملة الفعلية: ويعبر بالفعل وحده بوصفه جملة مفيدة يحسن السكوت عليها، موجود في جميع اللغات إذا فهم الفاعل المصاحب للفعل والكامن فيه على شكل ضمير مستتر، ففي اللغة العربية أستطيع أن أقول: "قف". وتكون جملة مفيدة، لأن فاعل هذا الفعل متضمن في الفعل نفسه وتقديره أنت. وأحصل على نفس النتيجة إذا قلت بالإنجليزية **stop**، كما أحصل عليها في العبرية كذلك. فالجملة العبرية تسير إذن على النحو التالي:

أ. الجملة الفعلية تتكون من الفاعل ثم الفعل ثم المفعول به.

ب. الجملة الاسمية تتكون من مبتدأ وخبر.

وقد يأتي الفعل قبل الفاعل إذا كانت الجملة مبدوءة بظرف أو حال أو بجملة تأكيد، كما أن العبرية الحديثة لا تتقيد بهذه القاعدة في بعض الأحيان[١٨].

المبحث الثالث

من مظاهر تأثر النحو العبري بالنحو العربي

مع القرابة اللغوية الشديدة بين اللغة العربية وبين اللغة العبرية، إلا أن لكل منهما خصائصها اللغوية الذاتية، التي تميز أحدهما من الأخرى، ولولا هذه الخصائص الذاتية لما جاز تسمية كل واحدة منهما لغة، ولعدت اللغتين لهجتين للغة واحدة[١٩].

وتباشير التاثر العبري بالنحو العربي ظهرت على يد سعديا الفيومي أو سعادية أو سعيد بن يوسف الفيومي، وهو من اهل مصر ولد في الفيوم سنة (٨٩٢م) أو في سنة (٨٨٢م)، الذي استوطن العراق قرب مدينة الحلة ، وتولى رئاسة اليهود هناك حتى (٩٤٢م) حيث توفى فيها[٢٠]. وتزايد تأثر العبرية بالنحو العربي منذ العصر الأندلسي .كما تقدم . وتظهر آثار هذا التأثر بما يأتي:

١ . علامة الإعراب:

من المعروف أن اللغة العبرية غير معربة، وأنها فقدت علامات الإعراب منذ انفصالها عن اللغة لأصلية، ويدل على ذلك وجود علامات الإعراب في نصوص العهد القديم، أما اللغة العربية فقد حافظت على العلامات الإعرابية وما زالت[٢١].

ويظهر التأثر العبري بقواعد النحو العربي في الشعر العبري الأندلسي، ومن ذلك استعمال شعراء العبرية الأندلسيين علامات الإعراب في الكنى العبرية المنقولة عن العربية، مثل (أبو إسحاق) التي كانت تطلق عند اليهود على من يُسمى (إبراهيم) [٢٢]، ومن ذلك قول إسحاق بن خلفون[٢٣]:

يا سيدي يا أبا إسحاق **** تقبل قصيدة رصّعتها من أجلك

הו אבו סר אייזיק ***** קבלו שיר שכתבתי בשבילך

وهنا استعمل الشاعر تركيباً إضافياً في حالة النداء، والمنادى المضاف يأتي منصوباً في العربية، إذ تظهر علامة النصب في المضاف دائماً، ومن ثم نصب الشاعر كلمة (أب) (**אב**) أبا بالألف ؛ لأنها من الأسماء الخمسة التي ترفع بالواو ونصب بالألف وتجر بالياء.

وجاء اسم العلم ذاته في حالة الجر في قصيدة أخرى للشاعر نفسه إذ قال:

للشريف أبي إسحاق، مولاي، الذي يعرف

عند البعيدين في أقاصي البلاد مثلما يعرف عند جيرانه[٢٤]

שריף אבו אסחאק، מולאי، מי יודע

כאשר מרחוק בקצות כגון מה שידוע משכניו

ولقد حافظ ابن خلفون هنا على الإعراب، إذ جرَّ كلمة (أب **אבי**) بالياء ؛ لأن الكنية (أبو إسحاق) بدل من (الشريف**שריף**) المجرورة باللام، والبدل من المجرور يكون مجروراً مثله[٢٥].

ومن ذلك أيضاً ما ورد في الشعر العبري الأندلسي من نصب كنية (أبو إسحاق) في شعر شموئيل هناجيد[٢٦]، إذ وردت منصوبة المضاف في حالة النداء (أبا حسّان **אבו חסן**)[٢٧]، ومثل كنية (ابن أبي موسى) التي وردت فيها كلمة (أب **אבי**) مجرورة بالياء ؛ لأنها مضافة إلى كلمة (ابن) قبلها في تركيب (ابن أبي موسى **אבן אבי מוסא**) [٢٨]

٢ . واو القسم:

تستعمل العبرية حرفين من حروف المعاني للقسم، أحدهما الباء والثاني اللام[٢٩]، والحرف الأول أكثر استعمالاً في العبرية من الحرف الثاني، ولذلك نجد باء القسم مستخدمة بكثرة في الشعر العبري الأندلسي، كما يوجد في العبرية نمط ثالث للقسم، وهو القسم من غير استعمال الباء أو اللام[٣٠].

ومع خلو اللغة العبرية من واو القسم إلا أنهم استعاروها بكثرة ملفتة للنظر في شعرهم، منهم الشاعر شموئيل هناجيد، وكذلك موسى بن عزرا[٣١] في قوله :

وحياة الحب الذي أكنهم لهم في نفسي

وحياة تألّم روحي بسبب فراقهم[٣٢]

٣ . واو رُبَّ:

إن إضمار (رُبَّ **לורד**) مع الواو من الاستعمالات الشائعة في العربية من مثل قولهم: ورُبَّ رجل أكرمته، إلا أن هذا الاستعمال لم يكن معوداً في العبرية قبل العصر الأندلسي[٣٣].

ومن ذلك قول سليمان بن جبيرول[٣٤]:

ورُبَّ قائل لي: لا تصمت *** لكيلا يقسو قلبك

فأجتبه قائلاً: كيف اصمت *** وأحشائي محترة

ومن اليسير تحديد واو (رُبَّ) وتميزها بسهولة من واو العطف التي تشبهها في حركتها ورمزها، عن طريق التركيب وسياق المعاني، إذ يوجد دائماً جملة جوابية لجملة واو (رُبَّ)، كما في البيتين السابقين، وربما تتأخر الجملة الجوابية عقب جملة واو (رُبَّ) مباشرة كما في قصيدة سليمان بن جبريول التي يستهلها بقوله:

ورُبَّ قائل لي: لا تنم *** واشرب خمرة معتقة

ثم تأتي الجملة الجوابية في البيت التاسع عشر، فيقول:

زجرته قائلاً: اسكت اسكت ***كيف تجرؤ على قول هذا [٣٥]

ويلاحظ أيضاً مجيء لفظ (قائل **ארמר**) بعد واو (رُبَّ) في الشعر الأندلسي دائماً[٣٦].

٤ . إفراد الفعل قبل الفاعل الجمع:

من خصائص تركيبة الجملة الفعلية في اللغة العبرية التطابق بين الفاعل والفعل، فإذا كان الفاعل مفرداً كان الفعل قبله مفرداً، وإذا كان الفعل مثنى أو مجموعاً وجب أن يكون الفعل القبل مجموعاً أيضاً، وليس المقصود بالإفراد والجمع هنا ما يحدث في الأسماء، وإنما المقصود وجود ضمير الجمع الدال على الجامعة قبل الفاعل الجمع أو المثنى على وفق حالتي التذكير والتأنيث من ناحية، وعلى حالة زمن الفعل من ناحية أخرى، ولا يوجد مثل هذا التطابق بين الفعل وفاعله في العربية الفصيحة إلا نادراً[٣٧].

وتختلف اللغتان (العربية والعبرية) من حيث تركيب الجملة ، فالعربية تعنى بالحدث، والعبرية تعنى بالتطابق، ولاحظ الدكتور دوڤ يردين أن الشاعر شموئيل هناجيد لم يراع التطابق بين الفعل (المسند) والفاعل (المسند إليه) في قوله:

يظن جميع الناس *** أن موتها فيه للحياة[٣٨]

תחשוב כל האנשים ** זה מוות של החיים**

وكان القياس يقتضي أن يقول الشاعر: (يظنون) بدلاً من قوله (يظن) على وفق نظام تركيب الجملة الفعلية في العبرية، ولكن الشاعر هناجيد تأثر بنظام الجملة الفعلية العربية، فذكر الفعل مفرداً ومجرداً من الضمير الدال على الفاعل الجمع[٣٩].

٥ . صيغة اسم الفاعل:

إن صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد مشتقة في العبرية دائماً على وزن (فاعل)، وقد لاحظ الدكتور دوڤ يردين أن الشاعر شموئيل هناجيد يكثر من استعمال وزن (فاعل) في صياغة واشتقاق اسم الفاعل من أفعال عبرية ثلاثية كثيرة، مثل صيغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثي (صهل) في قوله:

ولا ترى سوى بريق السهام المارقة

ولا تسمع غير جلبة الخيول الصاهلة[٤٠]

فاستعمل (المارقة) و (الصاهلة)، فكلمة (صاهلة) صفة لموصوف محذوف تقديره (خيول)، وهي صفة لجمع مذكر مفرد (صاهل)، وكان القياس أن تصاغ على وزن فاعل، فيقال (صاهل) وأن تجمع على (صاهلة) ؛ لكن شموئيل هناجيد اشتقها على صيغة فاعل العربية، ولعل الموسيقى الداخلية للبيت هي التي دفعته إلى ذلك، إذ تتوافق آخر كملة في الشطر الأول مع آخر كلمة في الشطر الثاني من الناحية الموسيقية المقطعية والنبرية، وربما كان لصيغة اسم الفاعل من الثلاثي الصحيح في الآرامية أثرها أيضاً في هذا النوع من أسماء الأفعال غير القياسية في العربية[٤١].

٦ . بناء الجملة:

ابتداء الجملة بالفعل على غرار العربية وبخلاف العبرية التي تقوم على استعمال الفاعل قبل الفعل، وجاء هذا نتيجة هجرة يهود الشرق العربي (السفارديم) العاملين في الصحافة، والذين ظلوا يحافظون على أسلوب اللغة العربية[٤٢].

استعمال أداة السببية (**כי**) (أن) والتي تأتي عادة في سياق الجملة العبرية وليس في بداية الجملة قياساً على استعمالها في اللغة العربية، من ذلك قولهم: (**אחת הבעיות הקשות ביותר עבור הדור הזה בישראל הוא הפער ההולך ומתרחב בין דתיים לחילונים**) " إن إحدى المشاكل الصعبة للغاية لهذا الجيل في إسرائيل هو الهوة الآخذة في الاتساع بين الدينيين والعلمانيين "[٤٣]

شيوع إضافة الضمائر على غرار العربية إلى المصدر مباشرة بدلاً من أداة المفعولية، فيقولون (**ללא ספק הוא האפשרות של מניעת**) هناك شك في إمكانية معرفتها[٤٤].

٧ . تصريف الأفعال:

أخذت اللغة العبرية أوزان اللغة العربية ومعانيها، وأخذت المصطلحات الصرفية: فاء الكلمة، وعين الكلمة، ولام الكلمة، وقاسوا عليها أوزان العبرية وصرفوها على سبعة أوزان، أولها مجرد والستة الباقية مزيدة، وتطلق أسماء الأوزان على صيغة الفعل الماضي مع الغائب المفرد المذكر، وقد استعملوا صيغة (فعل) بتأثير النحو والصرف العربي[٤٥].

٨ . تأثر العبرية باللهجات العربية، من ذلك تأثرهم بلهجة طيء في نطق همزة (إنْ) الشرطية، فقد " حكى ابن جني عن قطرب أَن طيئًا تقول: هِنْ فعلتَ فعلتُ، يريدون: إنْ، فيبدلون "[٤٦]. وهذا ما حدث في اللغة العبرية، إذ قلبت فيها همزة (إنْ) الشرطية هاء كذلك، فيقال فيها: **hinné** (هِنِّى) = إن[٤٧].

ولم يقتصر الأَمر على هذا، بل حكي ذلك عنهم في همزة الاستفهام كذلك، يقولون:" هَزَيْدٌ فعل ذلك؟ يريدون: أَزيد فعل ذلك ؟ "[٤٨] وهذا حادث في اللغة العبرية كذلك[٤٩].

٩ . لغة أكلوني البراغيث:

اشتركت العبرية مع العربية بلغة (أكلوني البراغيث)، قال سيبويه: " واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك، فشبهوا هذه بالتاء التي يظهرونها في: قالت

فلانة فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث علامة، وهي قليلة "[٥٠].

وفي اللغة العبرية يقال مثلاً: " فماتا كلاهما محلون وكليون "[٥١] ومثل ذلك أيضًا: " لا يقومون الأشرار بالعدل"[٥٢].

١٠ . إن الكلمات المنتهية باللواحق المورفيمية –**ית** أو –**ות** هي مؤنثة في اللغة العبرية الحديثة ؛ ولكنها تأتي مؤنثة عادةً ومذكرة أحياناً في عبرية العهد القديم، وتستعمل مؤنثة فقط تقريباً في لغة المشناة (باستثناء استعمالات نادرة مثل **זי''ע –זכותו יגן עליו**)، أما في عبرية القرون الوسطى، ولاسيما تلك التي كانت متأثرة بالمحيط العربي، وعلى وجه الخصوص عبرية يهودا ابن تيبون وذريته، فهذا النوع من الكلمات يستعمل في الغالب بصيغة المذكر ؛ لأن الكلمات المنتهية بـ –**ות** جاءت لتعبر عن أفكار مجردة تقابل صيغة المصدر في العربية، أو ألفاظ تنتهي بـ(وت)، مثل جبروت وملكوت وبهموت وهي من أصل آرامي، وقد اتسعت عبرية القرون الوسطى، فاشتقت كثيراً من الكلمات المنتهية بـ **ות**، وهي مقابلة لألفاظ عربية منتهية باللاحقة (يّة) مثل كمية، كيفية، هوية، **כמות، איכות، זהות** [٥٣].

١١ . مثال آخر لتأثير العربية في العبرية: هو تقدم اسم الإشارة على الاسم، كما هي الحال في العربية، ومثل هذا النمط نادر في عبرية العهد القديم ولغة الحاخامين بعد ذلك، ويزاد على ذلك أن مبنى جملتي الصلة والصفة في العربية وفي العبرية نمط واحد، صلة. مثال على ذلك المثال الآتي:

והנה באו אחריו מדקדקים רבים אינם פחותים ממנו בחכמה أي: وها جاء بعده نحويون كثيرون لا يقلون عنه حكمةً، وكان لا بد من إضافة **ש/אשר** على وفق نظام الجملة العبرية أي..**שאינם פחותים** الخ [٥٤].

١٢ . ومن التأثيرات العربية في العبرية ما يعرف في الأبحاث اللغوية السامية باسم التوافق الشكلي ما بين الاسم وصفته مثل:

המחנות היבשות، פעמים רבים.

أي: تجري المخيمات، مرات عديدة.

وكذلك حذف الأداة الدالة على المفعولية في العبرية את بتأثير العربية التي تعبر عن ذلك بالحركة الإعرابية أو باللاحقة في المثنى وجمع المذكر السالم. وينبغي الإشارة هنا إلى أن את لا ترد أحياناً قبل المفعول به والمعرّف في لغة العهد القديم لاسيما في النصوص الشعرية. وعليه نصادف أمثلة لا حصر لها من قبيل לדעת הזמן(٥٥).

الخاتمة

بعد هذا العرض، أوجز أهم ما جاء فيه بما يأتي:

١. **لم يعرف اليهود النحو إلا في العصور الوسطى، وقد انتفع اليهود من اللغة العربية في وضع قواعدهم النحوية، وكتبوا قواعد لغتهم نحوياً وصرفياً على طريقة النحو العربي.**
٢. **كانت اللغة العربية المصدر الثاني للثقافة العبرية بعد العهد القديم)التوراة).**
٣. **تأثر النحو العبري بالنحو العربي تأثراً كبيراً في العصر الأندلسي، وصيغت قواعده على هيئة النحو العربي.**
٤. **حافظ اليهود على خصائص نحوية وصرفية في اللغة العبرية طوال حقب من الزمن قبل أن تمتد إليها يد التغيير تأثراً باللغة العربية أو بغيرها**
٥. **من مظاهر تأثر النحو العبري بالنحو العربي استخدام علامات الإعراب.**
٦. **استخدام (واو القسم) و (واو رُبَّ) بتأثير العربية.**
٧. **إفراد الفعل قبل الفاعل الجمع.**
٨. **استعمال صيغة اسم الفاعل.**
٩. **ابتداء الجملة بالفعل على غرار العربية.**
١٠. **استعمال أداة السببية (أن).**
١١. **شيوع إضافة الضمائر على غرار العربية إلى المصدر مباشرة بدلاً من أداة المفعولية.**
١٢. **أخذت اللغة العبرية أوزان اللغة العربية ومعانيها، وأخذت المصطلحات الصرفية.**

١٣. تأثر العبرية باللهجات العربية.

١٤. اشتركت العبرية مع العربية بلغة (أكلوني البراغيث).

١٥. شيوع استخدام البناء العربي المنتهي بـ(وت) مثل جبروت والمنتهي بـ(يّة) مثل كمية.

١٦. تقديم اسم الإشارة على الاسم.

١٧. الأخذ بالتوافق الشكلي ما بين الاسم وصفته.

١٨. إن الظواهر النحوية والصرفية التي انتقلت من العربية إلى العبرية تؤكد مدى تأثير العربية في العبرية، ولاسيما أن هذه المظاهر مما لم يكن له وجود في العبرية من قبل.

هذه أبرز النتائج، والله ولي التوفيق.

هوامش البحث:

(١) إيبش: أحمد. التلمود كتاب اليهود المقدس ، دار قتيبة، دمشق. ٢٠٠٦، ١٢. ٤٩.

(٢) الشامي: د. عبد الله رشاد. تأثرات عربية في اللغة العبرية الحديثة، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العبرية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ . ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م، ص ١٣، والجريري: علي. أثر العربية في العبرية المعاصرة، ورقة مقدمة في مؤتمر الواقع اللغوي الذي عقد بجامعة النجاح الوطنية يوم ٢٠٠٦/١١/٢٥، ص ٣٥٥.

(٣) سليم شعشوع: العصر الذهبي، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس، مطبعة دار المشرق بشفا عمرو، ١٩٧٩م، ص١٤٢.

(٤) كمال: ربحي، دروس اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢، ص ٤.

(٥) جاسم: جاسم علي، وجاسم: زيدان علي، نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة القصيم، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، ص ٤ ؛ جاسم: زيدان علي،

دراسة في علم اللغة الاجتماعي، مراجعة وتدقيق زيد علي جاسم وجاسم علي جاسم، كوالا لمبور، بوستاك أنتارا، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ١٦، الموسى: نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٥٤-٥٥.

(٦) كمال: مرجع سابق، ص ٤ ؛ عليان: مرجع سابق، ص ٣ ؛ راشد: سيد فرج، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣م، ص ١٧.

(٧) هو أبراهام بن مئير السفاردي الملقب بابن عزرا (وأحيانا بأبراهام الوزير وابن عيزر)، علامة يهودي عاش في القرون الوسطى (١٠٨٩ -١١٦٧)، رياضي وفلكي ومنجّم وفيلسوف وشارح فذّ للعهد القديم وطبيب وشاعر ونحوي ومعلم، إنسان ذكي، متكبر ووحيد وفقير، وكان يقرف من الجهلاء. أدّى دورا محوريا في نقل الحضارة العربية الأندلسية إلى أوروبا الغربية عبر مؤلفاته وترجماته العبرية لأبناء جلدته، الذين كانوا متعطشين لما نما وازدهر من علوم ومعارف لدى الأندلسيين. وكان على صلة وطيدة بالشاعر المعروف، يهودا هليفي الملقب بأبي الحسن اللاوي، مؤلف كتاب "الحجة والدليل في نصر الدين الذليل". Waxman: A history of Jewish literature, vol. 1, pp.:176-177,195-199.

(٨) المرجع نفسه، ص ١٩٨.

(٩) بلعاوي: حكمت. الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، دار المسيرة، بيروت، بلا تاريخ، ص ٢٥.

(١٠) زعيمة: د. محمد عبد الصمد. التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ . ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م، ص ٢٣.

(١١) زعيمة: مرجع سابق، ص ٢٣.

(١٢) زعيمة: مرجع سابق، ص ٢٣.

(١٣) الجريري: مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(١٤) الجريري: مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(١٥) الجريري: مرجع سابق، ص ٣٦٢.

(١٦) د. محمد تقي الدين الهلالي، حديث مع زائر كريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة، العدد الرابع، ربيع الثاني، ١٣٩٤هـ . أفريل ١٩٧٤م، ص٢٠.

(١٧) عليان: سيد سليمان، قواعد اللغة العبرية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م، ص٥.

(١٨) كمال: مرجع سابق، ص ١٢ . ١٣.

(١٩) يوسف بن عزرا: المحاضرة والمذاكرة، تحقيق وترجمة: هلكين، القدس،١٩٧٥م، ص٢٨.

(٢٠) يوسف رزق الله غنيمة. نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق بغداد . ١٩٢٤م، ص١١٤ ؛ جواد علي. ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية مجلة المجمع العلمي العراقي م١٠/١٦٤، ص ٦٩.

(٢١) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢٢) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢٣) إسحاق بن خلفون، من أوائل شعراء العبرية في الأندلس، حياته شبه مجهولة، تكسب بالشعر عن طريق مدح أثرياء اليهود، ويقال أنه كان معاصراً للشاعر شموئيل هناجيد. زعيمة: مرجع سابق، ص ٥٦.

(٢٤) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢٥) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢٦) أبو إبراهيم إسماعيل بن النغريلة المعروف بشموئيل هناجيد (٩٣٣ . ١٠٥٦م تقريباً)، أشهر شعراء العبرية الأندلسيين وأهمهم، ولد في قرطبة، وعاش في بحبوحة من العيش،

وعمل وزيراً لحابوس، ثم لابنه باديس من بعده، وكان أميراً ليهود الأندلس، وترك أشعاراً كثيرة جمعية في ثلاثة دواوين، هي: ابن المزامير، وابن الأمثال، وابن الجامعة، زيادة على مؤلفات تربو على العشرين كتاباً في النحو العبري. زعيمة: مرجع سابق، ص ٥٦. سليم شعشوع: العصر الذهبي، ص ٣٣ . ٤٠.

(٢٧) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢٨) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢٩) مروان بن جناح القرطبي: كتاب اللمع، الجزء الأول من كتاب التنقيح، تحقيق ونشر: يوسف درينبورج، بلا تاريخ، ص٤٨، ٧١.

(٣٠) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣١) أبو هارون موسى بن يعقوب بن عزرا (١٠٧٠. ١١٣٩م تقريباً) شاعر وفيلسوف وناقد يهودي أندلسي، ولد في مدنية غرناطة، وتفقه في لغة العرب وآدابهم، وحظي بلقب (صاحب الشرطة) طبق معايير النقد الأدبي والبلاغة العربية على الشعر العبري في أشعاره، وقنن المعايير النقدية والبلاغية في كتابه المشهور (المحاضرة والمذاكرة) ويقال أنه عانى من حب ابنة أخيه الأكبر. زعيمة: مرجع سابق، ص ٥٥. نقلا عن
Waxman: A history of Jewish literature, vol. 1, pp.:225-226.

(٣٢) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣٣) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣٤) أبو أيوب سليمان بن جبريول (١٠٢٠ . ١٠٥١م تقريباً) شاعر يهودي وفيلسوف لغوي، ولد في مدينة ملقة، وقضى فترة من حياته في سرقسطة، نظم قواعد العبرية على غرار نظم قواعد اللغة العربية، وكتب غالبية مؤلفاته باللغة العربية، وتفيض أشعاره بالفخر والاعتداد بالنفس. زعيمة: مرجع سابق، ص ٥٢. نقلا عن:
Waxman: A history of Jewish literature, vol. 1, pp.:166-167.

(٣٥) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣٦) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣٧) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٣٨) مدخل ديوان ابن المزامير، ص٢٧.

(٣٩) زعيمة: مرجع سابق، ص ٣٨.

(٤٠) مدخل ديوان ابن المزامير، ص٢٢.

(٤١) زعيمة: مرجع سابق، ص ٤٠.

(٤٢) الشامي: مرجع سابق، ص ٧٨.

(٤٣) الشامي: مرجع سابق، ص ٨١.

(٤٤) الشامي: مرجع سابق، ص ٨١.

(٤٥) الجريري: مرجع سابق، ص٣٧٢.

(٤٦) ابن عصفور: علي بن مؤمن الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ). الممتع في التصريف، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الأفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، (الكويت . ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)، ٣٩٧/١.

(٤٧) شاهين : الدكتور عبد الصبور. المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة، بحدث مقدم إلى لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الحادية والأربعين، بالجلسة الثلاثين، في ١٤ من فبراير سنة ١٩٧٥، ص٨.

(٤٨) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١ هـ). لسان العرب، دار صادر، ط١، (بيروت . ١٩٦٨م)، (ها) ٣٧٣/٢٠

(٤٩) شاهين: مرجع سابق، ص ٨.

(٥٠) سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت١٨٠ هـ). الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، (القاهرة . ١٩٨٨م)، ٢٣٦/١.

(٥١) الكتاب المقدس، ويضم: العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت . ط١، ١٩٨٨ م: سفر روث ٥/١.

(٥٢) العهد القديم: سفر المزامير ٥/١، وانظر أمثلة أخرى في سفر التكوين ١/٢، ٢/٦، ٢/٨، وسفر الأمثال ١٠/٥ وغير ذلك.

(٥٣) چوتشـــتاين: موشـــه چوشـــن، **תחבירה ומילונה של העברית שבתחום השפעתה של הערבית**، القدس ١٩٥١، نقلاً عن شحادة: حسيب، حول تأثير العربية على عبرية "سيفر هعولام" تأليف ابن عزرا، مجلة الحوار المتمدن – العدد: ٢٦٢٩ – ٢٠٠٩ / ٤ / ٢٧، ص ٥.

(٥٤) شحادة: مرجع سابق، ص ٥.

(٥٥) شحادة: مرجع سابق، ص ٦.

المصادر والمراجع

١. إيبش: أحمد. التلمود كتاب اليهود المقدس ، دار قتيبة، دمشق. ٢٠٠٦.

٢. بلعاوي: حكمت. الجذور التاريخية للغة العبرية ومنابع تطورها، دار المسيرة، بيروت، بلا تاريخ.

٣. جاسم: جاسم علي، وجاسم: زيدان علي، نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي، مجلة القصيم، جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية.

٤. جاسم: زيدان علي، دراسة في علم اللغة الاجتماعي، مراجعة وتدقيق زيد علي جاسم وجاسم علي جاسم، كوالا لمبور، بوستاك أنتارا، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

٥. الجريري: علي. أثر العربية في العبرية المعاصرة، ورقة مقدمة في مؤتمر الواقع اللغوي الذي عقد بجامعة النجاح الوطنية يوم ٢٠٠٦/١١/٢٥.

٦. جواد علي. ما عرفه ابن النديم عن اليهودية والنصرانية مجلة المجمع العلمي العراقي م١٠/١٦٤.

٧. راشد: سيد فرج، اللغة العبرية قواعد ونصوص، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩٣م.

٨. زعيمة: د. محمد عبد الصمد. التأثيرات اللغوية العربية في الشعر العبري الأندلسي، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ . ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م.

٩. سليم شعشوع: العصر الذهبي، صفحات من التعاون اليهودي العربي في الأندلس، مطبعة دار المشرق بشفا عمرو، ١٩٧٩م.

١٠. سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت١٨٠ هـ). الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، (القاهرة . ١٩٨٨م).

١١. الشامي: د. عبد الله رشاد. تأثرات عربية في اللغة العبرية الحديثة، بحث مقدم إلى ندوة التأثيرات العربية في اللغة العربية والفكر الديني والأدب العبري عبر العصور التي عقدتها كلية الآداب في جماعة عين شمس في (٢٦ . ٢٧) ديسمبر، ١٩٩٢م.

١٢. شاهين : الدكتور عبد الصبور. المصطلحات اللغوية في اللهجات العربية القديمة، بحدث مقدم إلى لجنة اللهجات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في الدورة الحادية والأربعين، بالجلسة الثلاثين، في ١٤ من فبراير سنة ١٩٧٥.

١٣. شحادة: حسيب، حول تأثير العربية على عبرية "سيفر هعولام" تأليف ابن عزرا، مجلة الحوار المتمدن – العدد: ٢٦٢٩ – ٢٠٠٩ / ٤ / ٢٧.

١٤. عبد الكريم: د. محمد عبد اللطيف. من خصائص اليهودية في القرن العاشر، مجلة كلية الآداب، بغداد.

١٥. ابن عصفور: علي بن مؤمن الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ). الممتع في التصريف، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، منشورات دار الأفاق الجديدة، الطبعة الثالثة، (الكويت . ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م).

١٦. عليان: سيد سليمان، قواعد اللغة العبرية، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٠م.

١٧. الكتاب المقدس، ويضم: العهد القديم (التوراة)، والعهد الجديد (الإنجيل)، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، بيروت . ط١، ١٩٨٨ م.

١٨. كمال: ربحي، دروس اللغة العبرية، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢.

١٩. مروان بن جناح القرطبي: كتاب اللمع، الجزء الأول من كتاب التنقيح، تحقيق ونشر: يوسف درينبورج، بلا تاريخ.

٢٠. ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت٧١١ هـ). لسان العرب، دار صادر ط١، (بيروت . ١٩٦٨م).

٢١. الموسى: نهاد، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر النحوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٢. الهلالي: د. محمد تقي الدين، حديث مع زائر كريم، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة، العدد الرابع، ربيع الثاني، ١٣٩٤هـ . أفريل ١٩٧٤م.

٢٣. يوسف بن عزرا: المحاضرة والمذاكرة، تحقيق وترجمة: هلكين، القدس،١٩٧٥م.

٢٤. يوسف رزق الله غنيمة: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق بغداد . ١٩٢٤م.

٢٥. Waxman: A history of Jewish literature.